

# البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية للفنان نجيب

يونس\*

مائدة طارق محمد<sup>1</sup>

مجلة الأكاديمي-العدد 103-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229  
تاريخ استلام البحث 2021/12/21, تاريخ قبول النشر 2022/3/2, تاريخ النشر 2022/3/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

## ملخص البحث:

جاء بحثنا الموسوم البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية للفنان نجيب يونس ان هناك عدد من الموضوعات التي تناولها الفنان التشكيلي وان من هذه المواضيع هو الموروث الشعبي إذ يعد البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية من المواضيع المهمة في تاريخ وثقافة الشعوب فهو الوعاء الذي تستمد منها عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصلية ولغتها وأفكارها وممارستها وأسلوب حياتها الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية وهي جسر التواصل بين الأجيال على مر العصور، وهي إحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير، وللموضوعات الشعبية صوراً خاصة لها علاقة بالحياة اليومية الواقعية وهي خير منبع للإنسان ليرى من خلالها ظمأه في تصويره للحياة اليومية بصورة عامة وللفنان بصورة خاصة والذي هو جزء من هذه الحياة اليومية ومفرداتها فهو يتفاعل معها ليستطيع تمثيلها جمالياً بأعمال ابداعية ومن هنا تنبثق لنا مشكلة البحث من خلال طرح السؤال التالي هل ظهر البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية في لوحات الفنان نجيب يونس؟ وهل وفق الفنان نجيب يونس من تصوير الموضوعات الشعبية في لوحاته.

الكلمات المفتاحية: الجمالي، الشعبية، تصوير.

\* نجيب يونس ولد في الموصل 1930 درس في مدارس الموصل ثم سافر الى القاهرة وحصل على الدبلوم العالي عام 1954 بدرجة الشرف كان عضواً في جمعية الفنانين العراقيين وساهم في معارضها منذ تأسيسها 1956 وقام معرضه الشخصي الاول في الموصل 1961 والثاني 1965 وساهم في المعارض التي اقيمت داخل العراق وخارجه ومنها معرض المنصورة 1955 ومعرض جمعية التشكيليين العراقيين 1956-1957-1958 ومعرض فناني. الموصل الاول عام 1963 بالموصل ثم معرض شامل لأعماله الفنية والذي ضم 250 لوحة في العالم 1985 ببغداد في المتحف الوطني للفن الحديث، اقام معرض شخصي له في لندن في عام 1985 ومعرض شخصي في مملكة البحرين في عام 1998 ومعرض آخر في الامارات عام 2002 ونظم عدد من التجمعات والدورات الفنية منذ عام 1954 وتخرج على يده العديد من الفنانين العراقيين البارزين، ومن ابرز خدماته تأسيسه لمرسوم جامعة الموصل 1968 والذي كان نواة لتأسيس متحف الجامعة كما أسس قسبي الفنون التشكيلية (الرسم والسيراميك والخط والزخرفة) في معهد الفنون الجميلة في الموصل عام 1978 إذ كان رئيس لهما حين تقاعده.

<sup>1</sup> كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل، [maid.mohammed79@uomosul.edu.iq](mailto:maid.mohammed79@uomosul.edu.iq).

### الإطار المنهجي

مشكلة البحث: جاء بحثنا الموسوم البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية للفنان نجيب يونس ان هناك عدد من الموضوعات التي تناولها الفنان التشكيلي وان من هذه المواضيع هو الموروث الشعبي إذ يعد الاجمل بين كل فنون الرسم بما يحويه من معتقدات وعادات وتقاليد إذ نقل لنا الفنان الممارسات الشعبية السلوكية والطقوسية معاً كما وضم الفلكلور من خلال الملابس الشعبية الجميلة نقلها لنا نقلاً صادقاً جميلاً. وان للموضوعات الشعبية قيمة انسانية وحضارية تستدعي التوقف عندها ودراستها وهي تعد مصدر مهم من مصادر معرفتنا بثقافات المجتمع وعاداته وسلوكه وهذه العادات هي ما فتنت الفنان وجعلته ينتج مجموعة من اللوحات التي تحمل تقاليد وسلوكيات اجتماعية موهلة في القدم فكانت لوحاته إظهاراً لكل ما رآه وعاشه في تلك الحقبة الزمنية. لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي: هل صحيح ان الفنان نجيب يونس اهتم بالموضوعات الشعبية وهل كان الفنان متأثراً ببيئته الاجتماعية إلى درجة جعلته يهتم بتصوير النزعة الشعبية في رسومه؟

اهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث بأنه يسلط الضوء على البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية في العمل الفني وبيان ابعاده الجمالية في تقديم فن يحاكي الموروث الشعبي للمجتمع كونه أحد المفردات التي تحدد مدى الانتماء الشخصي للفرد وللمكان ويحدد كذلك الخصوصية الفكرية في خلق خطاب جمالي مميز وبيان مدى أهمية نقل الموروث الشعبي من خلال الاعمال الفنية ويمكن ان يشكل هذا البحث دراسة علمية أكاديمية لنقل الموضوعات الشعبية وتمثيلها في رسوم أحد الرواد الفنانين العراقيين وهو الفنان نجيب يونس.

### الحاجة إليه:

1. يعد دراسة علمية أكاديمية في الموضوعات الشعبية وتمثيلها في رسوم الفنان نجيب يونس.
  2. يسلط الضوء على البعد الجمالي للعادات والتقاليد المتوارثة.
  3. ركز الفنان على حياة مجموعة معينة من المجتمع وهم يمارسون عادات وتقاليد وطقوس معينة دون غيرهم.
  4. يعد دراسة متخصصة لموضوعات ذات طابع اجتماعي مباشر متمثلة في أعمال الفنان يونس نجيب.
- هدف البحث: يهدف بحثنا الحالي تعرف تجربة الفنان نجيب يونس والبعد الجمالي للموضوعات الشعبية في لوحاته.

حدود البحث: تحدد البحث زمانياً: 1976-2000، ومكانياً: العراق / الموصل، وموضوعياً: البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية للفنان نجيب يونس.

### تحديد المصطلحات

البعدُ: البعد (في اللغة) خلافُ القرب بعد الرجل بالضم وبعد بالكسر بعداً أو بعداً فهو بعيد وبعاد وعن سيبويه أي تباعد وجمعهما بعداء (Ibn Manzur , B.T, p. 139).

البعد اصطلاحاً: يرى الفنان شاكر حسن آل سعيد إن للبعد ثلاثة أشكال البعد الواحد (فهو البعد الذي يبدأ بمرحلة ما بعد النقطة حين تترافق بجنتها نقاط متتالية لتشكل خطاً مستقيماً أفقياً ثم يليها خط

العرض يشكل البعد الثاني ثم يليها الخط الرأسي ويشكل البعد الثالث، ولقد تطور مفهوم الأبعاد مع تطور الانسان، أما البعد الرابع (الزمن) فإن العالم آينشتاين هو العالم الوحيد الذي فكر في البعد الرابع وقال ان الكون الذي نعيشه ذو أربعة أبعاد الطول والعرض والارتفاع والزمن (Nemeh & Turk, 2017).

**التعريف الاجرائي للبعد:** يعني البعد الجمالي بإيجاد ((مسافة وجدانية واضحة تنفصل بين شخصية القارئ والعمل الفني)) (Alloush, 1985, p. 51) وكذلك هو تمييز بين الحقيقي والافتراضي في العمل الفني وتتفق الباحثة مع التعريف السابق المصطلح البعد الجمالي.

**الجمال لغةً:** الجمال صفة: الجمال في معاجم اللغة العربية هو الحسن يكون (في الخلق) وفي (الخلق) وقوله تعالى: (لكم فيها جمال) اي بهاء وحسن (Al-Zaidi, 1975, p. 236)

ولفت القرآن الكريم النظر إلى الجمال عن طريق الحديث عن آثاره التي قد تكون اثاراً على العين أو على النفس وقد جاء في الآيات الكريمة ما يوضح ذلك قال تعالى ((انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين)) (Surah Al-Baqarah, Verse 69) فالسرور أثر من آثار رؤية الجمال وقال صاحب الظلال (Qutb, 2011, p. 95)، في تفسير الآية الكريمة سرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط والتمتع في تلك البقرة. وفي الحديث الشريف (ان الله جميل يحب الجمال) اي جميل الافعال.

ويقول ابن منظور في الجمال (الحسن ضد القبح ونقيضه وهو نعت لما حسن اما الجمال فهو مصدر الجميل اي البهاء والحسن) (Ibn Manzur, B.T, p. 685).

**الجمال اصطلاحاً** (Abdel Nour, 1979, p. 85): هو ما يثير فينا إحساساً بالانتظام والتناغم والكمال وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة أو في أثر فني من صنع الانسان وأننا لنعجز عن الاتيان بتحديد واضح لماهية الجمال لأنه في واقعه ما إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الاذواق ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعايره بل هي اكتناه انفعالي.

**الجمالي اجرائياً:** إن الجمال الفني هو غير الجمال المحسوس الذي يحسه البشر كافة لأن الفنان يأخذ المادة التي تعرض أمامه ويقوم على ابراز الملامح المميزة ويزيد عليها ما يوحيه إليه مزاجه وماتعكسه شخصيته في اعماله.

**الشعبية:** لغةً: شعبي (مفرد) اسم منسوب إلى شعب، جزء من تسميات دول كثيرة مثل الصين وليبيا كما انها تدخل في تسمية الآداب والفنون التي ترتبط بالجماهير وتعبّر وتعبّر عنها (أدب شعبي، معتقدات تقاليد، اغنية، شخصية شعبية). (الفن الشعبي) (فن) نوع من الفن يصور الحياة اليومية (Mokhtar, 2008, p. 1203).

**التعريف الاجرائي للموضوعات الشعبية:** تعد الموضوعات الشعبية هي أحد العناصر الاساسية لمقومات أي أمة لإحتوائه خلاصة تجاربها وخبراتها التراكمية وإن الانتهاك من تجارب الاسلاف يعني تجدد الافكار المهمة للأجيال القادمة وان الاتصال والتواصل بماضي الامة وروحها المتجلية في نتاجها يعزز الاندفاع الايجابي الذي تتطلبه الحياة المعاصرة.

## الإطار النظري

### المبحث الأول: مفهوم الجمال والبعد الجمالي:

الجمال مفردة شديدة الشبوع كثيرة الاستخدام بين الناس في مختلف الحالات والانفعالات وفي مختلف اصقاع الارض بين مختلف الشعوب وما أكثر تداول هذه المفردة ولكل إنسان فلسفته في الحياة ولكل انسان رؤيته في الجمال وذوقه الجمالي الخاص وانطباعاته الجمالية الخاصة وقد تعتمد عملية الانتاج الفني للفنان على وفق عدد من الخصائص في عملية الخلق والتكوين اعتماداً على ما يحمله الفنان من رؤية خاصة يعكس من خلالها فكرة رؤيته للفن من الناحية البيئية ومن ناحية الاحداث التي تحيط الفنان نفسه أو قد ترافقه على طول مسيرة حياته هنا تنعكس قدرة الفنان على توظيف هذه الأحداث أو المعطيات في نتاجاته الفنية فيحاكي هذه المواقف بطريقة فنية تكون أكثر مساس بالجانب الشعوري والعاطفي لدى الفرد عموماً وإذا انتقلنا الى الفلاسفة والباحثين الجمالين فإننا سنجد تنوعاً كبيراً في تعريف الجمال فقال سقراط في الجمال (ان للجمال معايير شاملة تقترب من المقاييس او مكوناتها) ويقول المؤرخون ان سقراط هو اول من حاول ان يعرف الجمال من خلال مجموعة من الخصائص الاساسية له وهو مفهوم يتحدد من خلال مجموعة خصائصه الأساسية مثل الصفاء والنقاء هما الاساس الذي يولد في النفس الانسانية الشعور بالارتياح والسرور والرضى (Ahmed, 2013, p. 18).

وان مفهوم الجمال يتمتع بمغزى تاريخي محدد وقد ظهر هذا المغزى في اليونان القديمة واصبح انطلاق لفلسفة معينة في الحياة التي مجدت كل القيم الانسانية لأن لكل عمل من أعمال الفن مبدأ ومعنى معين (Reed, 1986, p. 39).

فهو يرتبط بكل ما يحيط بالإنسان بصورة عامة وبالفنان بصورة خاصة فيعبر عنها من خلال اسقاط كل التفاصيل كل التفاصيل التي تحيط به فينقلها نقلاً صادقاً جميلاً، وان الجمال علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني وفي احكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية وهو باب من الفلسفة وله قسمان قسم نظري عام وقسم عملي خاص، أما القسم النظري العام فيبحث في الصفات المشتركة بين الاشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسياً ويفسر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح، أما القسم العلمي الخاص فهو يبحث في مختلف صور الفن وينتقد نماذجه المفردة ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني (Salibya, 1982, p. 407).

ومن خلال هذا التصور المفاهيمي لعلم الجمال نقرب بشكل كبير من مفهوم الجمال عند كانط الذي أورده في كتابه (نقد ملكة الحكم) إذا عدّه الحكم التقديري الخاص بالجمال الذي يقدم تميزاً جلياً بين القبيح والجميل (Al Dahani, 2020, p. 7).

والبعد الجمالي هو اد العناصر الضرورية التي تكسب العمل الفني مستوى ابداعي خاص يمكن ان يوصف عمل فني متكامل وان البعد الجمالي للعمل الفني ينطوي على مجموعة العلاقات المتبادلة بين العناصر الرئيسية المكونة والمتفاعلة لموضوع العمل الفني وإخراجها الى حيز الوجود.

فالنتاج الفني عملية عقلية واعية ليس مجرد أنفال أو إلهام وان الفن الجيد على الرغم من كل مايتأثر به من ظروف زمانية ومكانية لايفقد قيمته لى الرغم من اختلاف المعايير الجمالية واختلاف الظروف الاجتماعية

والفكرية التي يرتبط بها ذلك لانه يعبر عن موقف إنساني من الحياة واستجابة لظروف معينة ومعرفتنا بهذه الفنون والكثير من سماتها وتوفر الشروط الفنية التي جعل من العمل الفني قيمة جمالية واهم هذه الشروط إكمال الصورة والمضمون (Matar, 1974, p. 26).

وهناك عدد من الامور التي تساعد على استفزاز الفنان وقراءته لما يحيط به إذ ان الفنان يعي اهمية التعرف على تفاصيل حياته الدقيقة التي تحدث استفزاز لمخيلته التصويرية ويقوم هو بدوره تمثيل هذه الرموز التصويرية بصورة ابداعية يحكي من خلالها كل مايجول حوله وكما هو معلوم ان الفنان مرهف الحس بطبيعته يرى بإحساس وعيون تختلف عن الانسان الاعتيادي فالفنان يرى من خلال احساسه للاشياء لا من خلال النظرة الاعتيادية.

#### المبحث الثاني: الموروث الشعبي في الاعمال الفنية:

ان مآثورات الفن الشعبي توالى آلاف السنين الى ان كان القرن التاسع عشر فخضعت للدراسة العلمية والنظريات والمناهج وصارت موضوعاً هاماً من موضوعات الدراسة العلمية والجامعية ثم صارت هذه الفنون الشعبية مصدر إلهام لكبار اعلام الفن المثقف وصارت كذلك مصدراً يستوحيه اصحاب عدد من الفنون الحديثة والحق ان هناك اسباباً كثيرة دعت إلى ظهور هذا الاهتمام الجاد بالفنون الشعبية ويرى (رشدي صالح) (Saleh, 1961, p. 4). من هذه الأسباب الاحساس بأن الحياة الحديثة تهدد الموروث من العادات والتقاليد الأمر الذي ينبغي معه الحفاظ على عنصر الاستمرار في التراث الانساني ومن هذه الاسباب ذبوع الروح القومية مما دعا إلى أن تزيد كل أمة من ارتباطها بتراثها القومي المميز.

وتنوعت اشكال الفن الشعبي في الاعمال الفنية فمنها ما كان على شكل تراث معماري شعبي ومنها ماكان على شكل زي اي الملابس الشعبية التي يرتديها مجموعة معينة في مكان ما ومنها ما كان على شكل عادات وتقاليد اعتاد الناس ممارستها في حقبة معينة وامتازت هذه الفنون جميعها بالاصالة والصدق من خلال نقل الفنان هذه الصور من الحياة اليومية وان الموروث الشعبي هو مجموعة واسعة من مآثورات الفنون الشعبية التي ابداعها الشعب بجميع فئاته وطبقاته وتشمل كل ما مارسه الشعب من شعائر وطقوس ومراسم وماله من معتقدات وما صدر عنه من عادات وتقاليد واشكال ثقافية عقلية ومادية خاصة تمثل تفاعله مع المجتمع وحكمته وابداعاته المختلفة عبر العصور مثل اللهجات والاشعار والاهازج والرقص والحكايات والملاحم والاغاني والامثال والحرف الشعبية.

ويقول الدكتور محمد الكناني (ان الموروث الشعبي حقيقة يعطي غنى للمنتج لإعادة تأهيل النص البصري الذي ينبغي ان يدام بشكل مستمر وعملية هذه الاستمرارية والادامة تحتاج الى التنقيب في دائرة البصري ومنها البنى الشعبية الموروثة إذ تسهم في إعطاء العمل الفني مرموزات ومحمولات كان يجب ان تستعار بذكاء تام وتحمل طاقة تعبيرية كما نجح اغلب الرسامين العراقيين الذين تعكزوا على موضوع الموروث الشعبي في أعمالهم) (Al-Kinani, 2020).

ومن الفنانين العراقيين البارزين الذين كانت المواضيع الشعبية والحياة اليومية جانب كبير من اعمالهم الفنية على سبيل المثال لا الحصر منهم مثلاً فائق حسن وجواد سليم فمن منا لم يعجب بالشخصيات التي مثلها جواد سليم للرجل البغدادي في أغلب أعماله وفائق حسن في شخوص رجال الصحراء وكذلك حافظ

الدروبي فكانت المدينة هي محوراً هاماً في أعماله ومحمود صبري وموضوعاته الاشورية كل هؤلاء وجدوا مادة معبرة ورموز ودلالات تحت الفنان على ضرورة إظهارها وإبرازها في لوحاته ولم يكن الفنان مجبراً على ذلك بل حب وتغنى بهذه الرموز وهذه الدلالات وابدع في تصوير الحياة الشعبية والحياة اليومية في لوحاتهم بأجمل المناظر من ناحية اسلوب التكوين والالوان وكانت شاهداً صادقاً على جمال الطبيعة وماتحتويه كل منطقة من طبيعة بشرية وطبيعة خلابة صنعها الخالق.

اهتم نجيب يونس بتصوير أهم العادات والتقاليد الشعبية لمختلف النواحي الاجتماعية سواء في مجتمع المدينة أم في مجتمع اللواحق بها ورسم عدة لوحات عن المجتمع الريفي القروي ومنه نماذج مسيحية؛ أو الطائفة اليزيدية واهتم كذلك اهتماماً كبيراً بأزياء النساء والاطفال والشيوخ الاكرد والاعراب فرسم عدد من اللوحات في الاتجاه الانطباعي نفسه الذي صور فيه اسواق الموصل ومقاهيها وازقتها ومساجدها وحياتها واطواقها وبيوتاتها وحراراتها وأصناف المهن فيها كما رسم زهورها ومياهها وغاباتها وأشجارها وحقولها ومرامعها كما واهتم بالانسان ببيئته المصلاوية التي تميزه في نشاطاته ومهنه واصناف حرفية متنوعة ناهيك عن واقعية الاشياء والصور كما يراه من دون اي رموز ان تصويره حركة الانسان يشكلها بأبداع ما يكون وخصوصاً في الدبكات والرقصات والجلسات.

#### الاييزيدية\* في اعمال الفنان نجيب يونس:

إن سكن الاييزيدية المنطقة الواقعة قرب الموصل (بعشيقة) او في المنطقة القريبة من جبل سنجان إذ تتمتع هذه المناطق بالأشجار الكثيفة أشجار الزيتون خاصة وتتمتع هذه المناطق بالخضرة الدائمة فتعد من المناطق الدائمة الخضرة على طول فصول السنة وتمتلئ اراضيها بالزهور الجميلة وبالمناظر الطبيعية الخلابة هي التي جعلت من الفنان نجيب يونس أن تكون مادة دسمة حاضرة في اغلب لوحاته إذ إن شدة جمال الطبيعة وليس هذا فقط وحتى الازياء الجميلة الرائعة إذ تتمسك هذه الاقلية بنوع من الملابس الخاص وهو الزي التقليدي ذو اللون الابيض إذ يعد أحد عناصر الهوية الاييزيدية لذلك يرتدونه في المناسبات الدينية والاعياد بل وحتى في المناسبات الشخصية والاجتماعية ويتكون الزي التقليدي للنساء من فستان او تنورة مع قميص فضفاض مع الفيز الذي يشبه (القبعة) وفي السابق كان الزي أبيض مثلما ذكرنا حصراً والذي يمثل الانسانية والتسامح والتعايش السلمي (Muzin, 2020) وهذا الزي الجميل هو ما شد نظر الفنان نجيب يونس إذ نرى لكثير من اللوحات تمثل رجال ونساء من الاييزيديات وهم يرتدون هذا الزي الجميل في لوحات الفنان ووثق الفنان أعيادهم وأعراسهم وكثير من عاداتهم وتقاليدهم ان حب الفنان لهذه المنطقة الجميلة بكل ما تحويه، قام بشراء منزل في تلك المنطقة وكان يذهب اليه في اوقات العطل والاعياد ويظهر هذا المنزل في بعض لوحاته إذ كان لهذا التراث الشعبي بجميع عناصره غنية وعلى جانب كبير من الاهمية في تكوين الخصائص الثقافية والفنية والاجتماعية وتمتلك هذه الاقلية عناصر تعبيرية ذات طابع خاص مما أدى إلى التنوع في الموروث الثقافي وهذا بدوره انعكس على طبيعة الفن والتراث في كل منطقة تبعاً لاختلاف البيئة في

\* الاييزيديون: أقلية دينية تعود أصل تسميتهم إلى الكلمة الفارسية (اييزد) بمعنى الملاك او (يزيدان) بمعنى الله وهو ما جعل تسميتهم تتراوح بين (الاييزيديين) أو اليزيديين وهم يعيشون بالقرب من مدينة الموصل في منطقة جبل سنجان (اوشتكال) الواقعة غرب محافظة نينوى في شمال العراق وتعيش مجموعات أصغر في تركيا وسوريا وإيران وجورجيا وARMENIA.

كل منها ولقد منحت هذه المميزات مدينة الموصل مكانة لتكون مرتعاً وقبراً لظهور هذا التنوع البيئي وأكسبها تنوعاً تراثياً نتيجة تداخل القرى والمناطق المحيطة بمدينة الموصل مع بعضها البعض واكسب مدينة الموصل ثورة تراثية غنية بالكثير من المفردات التراثية التي نشأت على ارض الموصل (Al-Shehri, B.T, p. 173).

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من (50) عملاً فنياً والتي تشمل على مفردة البعد الجمالي للموروث الشعبي ولغرض بيان البعد الجمالي للموروث الشعبي في اعمال الفنان نجيب يونس فقد حددت الباحثة (5) نماذج تم اختيارها من بين مجموعة اعمال الفنان نجيب يونس بشكل قصدي بحيث تكون العينة ممثلة بشكل كامل وعلمي لخدمة اغراض البحث.

عينة البحث: عينة مختارة من أعمال الفنان نجيب يونس والتي انجزت ما بين 1975-2001.

منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى توصف العينة وتحليلها على وفق الجانب البنائي والتشكيلي والوصول الى خلاصة تحليل كل عمل.

أداة البحث: لتحقيق هدف البحث أفادت الباحثة من الاطار النظري وما أسفر عنه في بناء بنود التحليل واطهار الجانب الجمالي للموضوعات الشعبية للفنان نجيب يونس.

#### أنموذج (1)

اسم العمل: رقصة شعبية

الابعاد: 65 × 55 سم

تاريخ العمل: 1998



نرى في هذه اللوحة ثلاث شابات في مقدمة اللوحة يؤدين رقصة شعبية من الفلكلور اليزيدي وهم يرفعون ايديهم إلى الاعلى ويرقصن بحركة دورانية سريعة تدور الواحدة تلو الأخرى وهن يعبرن عن الفرحة والسعادة التي عمت الجميع ويرتدين الزي الشعبي اليزيدي ويضعن حلهمن واكسسواراتهن التراثية وقد نفذ الفنان نجيب يونس هذه اللوحة بمنظور عين الطائر إذ يمكننا ان نرى النساء وهن يرقصن في وسط اللوح يشكلن الحلقة الأولى

ومن ثم نرى حلقة ثانية مكونة من عدة رجال يقفون على شكل قوس وهم بحركة سريعة تعبيراً عن اندماجهم المنظم في الرقصة واستطع الفنان من خلال حركة الرقصة هذه ان نحس بوجود عازفي الموسيقى من عازفي الطبل والزرنة وتمكن الفنان نجيب يونس من تسقيط الضوء على طقوس مهمة امتازت بها هذه الفئة من الناس ونرى الالوان الزاهية في الملابس وفي الطبيعة الخلاية التي ملئت اركان اللوحة.



### أنموذج (2)

العمل: الاحتفال بالربيع

الابعاد: 120×100سم

تاريخ العمل: 1978

اهتمام الفنان نجيب يونس بالدلالات التراثية الشعبية واضحاً جداً من خلال عدد كبير من اعماله وهذه واحدة من لوحاته التي تحوي رمزاً واضحاً وهو مزاراً دينياً عند الطائفة الايزيدية إذ نرى وضوح المزار على الرغم من الجموع المتواجدة أمامه وامتازت المزارات الدينية اليزيدية بالقبة المخروطية وتكثر هذه المزارات

بصورة خاصة في منطقة بعشيقة والشيخان وسنجار ومن ميزة هذه المناطق فضلاً عن احتوائها على هذه المزارات هي اشتهارهم بزراعة اشجار الزيتون ولذكاء الفنان لم يغفل عن اظهار أهم هذه المميزات وهي المزار وأشجار الزيتون ونرى جمال الدبكة اليزيدية المتكونة من النساء والرجال وهم يرتدون هذا الزي الايزيدي الجميل ونرى الألوان الأساسية الأحمر الأصفر الأخضر ولم يغفل عن ضرورة اظهار اللون الأبيض الذي هو السمة الاساسية في الزي الايزيدي إذ يعني هذا اللون التسامح والعطاء والحركة الجميلة المتناغمة من خلال قرع الطبول والكل يرقص فرحاً بالألوان الربيع والاحتفال بالطبيعة الخلاصة ذات الالوان المبهجة.

### أنموذج (3)

اسم العمل: القرية

ابعاد العمل: 85 × 70 سم

تاريخ العمل: 1985



تعكس هذه اللوحة حالة كانت موجودة في المناطق القروية وهي حالة بيع الدجاج والبيض في سوق القرية إذ نرى مشهد من المشاهد القروية الجميلة وضع الفنان المرأة التي تضع العباءة السوداء على رأسها وهي ترتدي فستان من اللون الاحمر ليشد به نظر المشاهد

وامامها الدجاجات ذات اللون الابيض اما على يسار اللوحة فنرى الرجل ذي الزي القروي والمتكون من الدشداشة البيضاء والسترة الزرقاء ويضع على رأسه الغترة وهي مثل الوشاح الابيض وعليه العكال هذه هي مكونات الزي القروي للرجال التي اعتاد جميع الرجال على لبس هذا الزي ونرى جمال المكان المليء بالحياة ونستطيع ان نحس من خلال حشود البشر المتعددة الحركات إنه سوق مليء بالحركة ومليء بأنواع الناس من نساء ورجال وأطفال، ولايفوتنا طبعاً أن نذكر جمال الالوان التي لطالما اكد عليها الفنان نجيب يونس فنرى لوحاته غنية بالألوان الحارة الأحمر والأصفر وجمال تنوع الالوان فيكسر الرتابة او يرفض من أن يكون هناك ملل في الوان اللوحة ابداع الفنان في تصوير حالة البيع والشراء في سوق قروي جميل.

#### أنموذج (4)

اسم العمل: صندوق الدنيا

الابعاد: 82 × 75 سم

تاريخ العمل: 1979



تحكي هذه اللوحة موضوع تراثي قديم جداً نرى رجل يرتدي الزي العربي يجول في الأحياء الشعبية حاملاً معه صندوق صغير وهو عبارة عن ماكينة عرض سينمائية إذ يحتوي داخل هذا الصندوق عدة صور متنقلة تدور بواسطة عتلة يمكن تحريكها باليد فتعرض لقطات متحركة صامتة بالأسود والأبيض ولأنه موضوع تراثي

مهم كان يجب على الفنان ان يسجل لنا هذه الحالة إذ كان صندوق الدنيا بمثابة السينما الصغيرة ولكنه بشكل متنقل وكان يروي الرجل من خلال الصور التي يتجمع الاطفال لرؤيتها كان يروي لهم قصص تحكي عن البطولة والشجاعة واحياناً هي مناظر لبعض المناطق المشهورة فهو يورث القيم الحميدة داخل نفوس الاطفال وهي احدي وسائل التعبير عن الابداع الفني.

ومن خلال هذه اللوحة نرى البناء القديم التي كانت تتمتع به المنازل القديمة في مدينة الموصل إذ هذا الجدار من الجص والذي يتخلله قوس من الخشب وهو باب الدار ونرى على يمين اللوحة المرأة العربية ذات الرداء الابيض وعليه تلك السترة الغنية باللون الأخضر الفيروزي وأما غطاء الرأس فكان ذا لون أحمر مشع ملئت هذه اللوحة بالالوان المفرحة المعبرة عن حالة السعادة التي يعيشها الاطفال في تلك اللحظة وهم يرتدون هذه الملابس الملونة التي شكلت ايقاعاً لونياً جميلاً ملئ اركان اللوحة بهجة بالحركة وبالثرء اللوني.

#### أنموذج (5)

اسم العمل: عروس من بعشيقه

ابعاد العمل: 3 × 3 م

تاريخ العمل: 1975



في هذه اللوحة ومع خط الافق نرى ارتكاز منزل كبير واسع له شرفة كبيرة ويحتوي على عدد من الشبابيك التراثية بني هذا المنزل من مادة الجص والحجر وهي المادة التي اشتهر بها بناء البيوت في مدينة الموصل والقرى المحيطة بها مثل بعشيقه وتلكيف وهذا هو منزل الفنان نجيب

يونس\* إذ كان يذهب إليه في اوقات العطل والاعياد والمناسبات ويمثل موضوع اللوحة زواج شعبي خاص بالطائفة اليزيدية إذ نشاهد جموعاً من الاشخاص وهم يؤدوا الدبكات والرقصات الشعبية يتوسطهم عازف

\* اخذت هذه المعلومة من خلال الفنان مهمل الدباغ في محاضرة القاها على منصة جامعة القادسية.

الطبل وعازف الزرنة ونرى في مقدمة اللوحة في الزاوية اليمنى فتاة شابة بالزي الايزيدي الجميل ونرى الكل فرحين ومهتمين بأداء رقصتهم الشعبية التي اعتادوا على ممارستها في الاعياد والمناسبات الخاصة بهم. ونرى توفيق الفنان بتوظيف اللون كأساس للتعبير عن التراث الموصل المتنوع بأشكاله ومفرداته كتنوع ألوان الطيف ونرى في كثير من لوحاته يضع الفتاة الشابة في مقدمة اللوحة وهي ترتدي الزي الجميل ذو الالوان الجميلة والساحرة وكأنه يريد أن يقول لنا ان جمال الطبيعة مثل جمال هذه الفتاة نضارة وحركة وروح وهو يعكس دائماً الجمال في كل لوحاته.

#### النتائج:

1. استطاع الفنان نجيب يونس ان يحقق البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية في لوحاته من خلال تمثيله للحياة اليومية بالأسلوب الواقعي وبمسحة تعبيرية.
2. تمكن الفنان نجيب يونس من نقل الصورة عن الحياة اليومية بكل صدق على الرغم من كل المحاولات التغييرية التي استهدت فرض ثقافات اجنبية على المجتمع العربي أو أنواع من الفن أريد بها تزوير خصائص العرب وفصل حاضرهم عن تاريخهم المشرق.
3. ظهر البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية من خلال الابنية التراثية (بيوت أسواق مزارع خانات) ومن طراز بنائها وحتى مواد البناء.
4. تمثلت الموضوعات الشعبية في لوحات الفنان من خلال الاشارة الى ابراز الصفات الشعبية المتأصلة في المجتمع العربي والمجمع الايزيدي بصورة خاصة (كالاعیاد الخاصة والاعراس).

#### الاستنتاجات:

1. شكل البعد الجمالي في الموضوعات الشعبية على نحو عام مادة دسمة مكنت الفنان من تقديم أعمال فنية معاصرة ذات طابع محلي.
2. نجح الفنان نجيب يونس من ان يكون العين الصادقة التي استطاعت أن تنقل لنا مواضيع تناولت حياة الشعب اليومية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتراثية وغيرها.
3. استطاع الفنان من ان يحقق لنا المتعة اللونية من خلال اللوحات التي كانت غنية باللون التي طالما عكس من خلالها التنوع في الموضوعات ذات البهجة والفرح.

#### ثالثاً: التوصيات:

1. إعادة انشاء متحف للفنون التشكيلية في جامعة الموصل يضم أعمال الفنان نجيب يونس وأعمال أهم فناني المدينة بصورة عامة.
  2. عمل مجلة خاصة تهتم بكل ما يخص الفن والفنانين بمدينة الموصل وتكون مجلة شهرية تتناول من خلالها كل المشاريع الفنية التي تقام في الموصل من معارض ومن ندوات فنية وغيرها.
- المقترحات: تقترح الباحثة اجراء بعض الدراسات:
1. عمل مقارنة للازياء الشعبية التي تتمتع بها المنطقة الشمالية مع الازياء الشعبية للمنطقة الجنوبية (الاهوار) على سبيل المثال.

2. عمل دراسة تهتم بالألوان الطبيعية المحلية (الصحراء، الاهوار) مع الأخذ بشيء من البيئة العراقية كأنموذج لموضوع البحث.

#### References:

1. Abdel Nour, J. (1979). *Literary Dictionary*. Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
2. Ahmed, I. A.-S. (2013). *Beauty and Aesthetics*, , , , p. 18. Jordan: hudus wa'iishraquat.
3. Al Dahani, B. (2020). *Philosophy of Art and Aesthetics, Entries and Perceptions*. Sharjah: Department of Culture, Government of Sharjah.
4. Al-Kinani, M. (2020, 11 8). an article on the Internet.
5. Alloush, S. (1985). *A Dictionary of Contemporary Literary Terms*. Beirut: Lebanese Book House.
6. Al-Shehri, A. (B.T). *The Role of Art Education in Preserving Folklore*. Kuwait: Knowledge Magazine.
7. Al-Zaidi, M. M.-H. (1975). *The Crown of the Bride is from the Jewels of the Dictionary*. Kuwait: Ministry of Information, Government of Kuwait Press.
8. Ibn Manzur . (B.T). *Lisan Al Arab*. Cairo: Dar Al Maaref.
9. Matar, A. (1974). *The philosophy of beauty*. Cairo: House of Culture for Printing and Publishing.
10. Mokhtar, A. (2008). . *Dictionary of Contemporary Arabic Language*. Cairo: World of Books.
11. Muzin, N. (2020, 12 13). an article on the web titled the traditional dress of the Yazidis, the Yazidi identity report, a message for humanity and peaceful coexistence.
12. Nemeh, M. H., & Turk, A. S. (2017). The Impact on the One Dimension and His Imagination (Sufi). *Al-Sada newspaper*, 12:45 hours.
13. Qutb, S. (2011). *In the Shadows of the Qur'an*. Egypt: Dar Al-Shorouk Publishing.
14. Reed, H. (1986). *The Meaning of Art*. (S. Khashaba, Trans.) Baghdad: House of Affairs for Culture.
15. Saleh, R. (1961). *folk arts*. Egypt: Ministry of Culture and Guidance.
16. Salibya, J. (1982). *The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English and Latin Words*. Beirut: Lebanese Book House.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts103/165-176>

## The Aesthetic Dimension in Popular Topics by Naguib Younes mayida tariq muhamad <sup>1</sup>

Al-Academy Journal ..... Issue 103 - year 2022  
Date of receipt: 21/12/2021.....Date of acceptance: 2/3/2022.....Date of publication: 15/3/2022



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

### Abstract

The aesthetic dimension in popular subjects is one of the important topics in the history and culture of peoples, as it is the vessel from which their faith, traditions, original values, language, ideas, practices and way of life are derived, which expresses their culture and national identity, and it is the bridge of communication between generations throughout the ages.

It is one of the main pillars in the process of development and development, and popular subjects have special images related to real daily life, and they are the best source for man to narrate through him in his portrayal of daily life in general, and for the artist in particular, who is part of this daily life and its vocabulary, as he interacts with it so that he can represent it aesthetically with creative works Hence the research problem arises for us by asking the following question: Did the aesthetic dimension appear in the popular subjects in the paintings of the artist Naguib Younes? Was the artist Naguib Younis according to the depiction of popular subjects in his paintings?

**Keywords:** aesthetic, folk, photography

### Conclusions:

1. The aesthetic dimension in popular subjects in general constituted a rich material that enabled the artist to present contemporary artworks of a local character.
2. The artist Naguib Younes succeeded in being the sincere eye that was able to convey to us topics that dealt with the people's daily religious, social, economic, heritage and other lives.
3. The artist was able to achieve colour pleasure for us through paintings that were rich in colour, through which he always reflected the diversity of subjects of joy and joy.

<sup>1</sup> College of Fine Arts / University of Mosul, [maid.mohammed79@uomosul.edu.iq](mailto:maid.mohammed79@uomosul.edu.iq) .